الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

- جامعة قاصدي مرباح- ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جماليات البديع في القرآن الكريم

- سورة طه- عينة -

- مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة :

- كوثر عطوات

إشراف الأستاذ:

- د. حسين زعطوط

نوقشت وأجيزت بتاريخ: 2018/06/07

- الدكتور/ أحمد بلخضر.....جامعة قاصدي مرباح ورقلة.....(رئيسا)
- الدكتور/ عبد الناصر مشري..... جامعة قاصدي مرباح ورقلة.....(مناقشا)
- الدكتور/ حسين زعطوط..... جامعة قاصدي مرباح ورقلة.....(مشرفا)

الموسم الجامعي: 2017م

/2018م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

- جامعة قاصدي مرباح- ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جماليات البديع في القرآن الكريم

- سورة طه- عينة -

- مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة :

- كوثر عطوات

إشراف الأستاذ:

- د. حسين زعطوط

الموسم الجامعي:2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الوجهين المشرقين والقلبين الدافئين

إلى نبعي الحنان

إلى من لولاهما ما كنت وصلت إلى هذا المكان

إلى من إذا حزنت يحزنان وإذا فرحت يفرحان

إلى أبي و أمي الغاليين وجدتي الحنونة

إلى من شاركني رحم أمي إخوتي: زبيدة، عبد الفتاح،

سلمى، يونس، فردوس، يحي فخر الدين، محسن عبد البارئ

إلى الكتاكيت الصغار: محمد، عبد الرؤوف، إياد، سراج الدين

إلى كل من عاش معي الحياة الجامعية بحلوها ومرها،

إلى زميلاتي وزملائي في الدراسة كلا باسمه

إلى كل من أحبني في الله أهدي هذا العمل المتواضع

كوثر

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر لله على توفيقه لإتمام هذا العمل أحمده وأستعين به.

أتوجه بخالص الثناء والتقدير والعرفان إلى الأستاذ "زعطوط حسين" الذي

كان له الفضل بعد الله في إنجاز هذا العمل مراجعة وإشرافا.

كما أشكر الدكتور" أحمد بلخضر" على تصويباته الدقيقة لكل خطأ هذه المذكرة

فشكرا جزيل

المقدمة

الحمد لله رب العالمين و أفضل الصلاة و السلام على سيدنا وحبيبنا محمد الصادق الأمين و على آله و صحبه أجمعين. أما بعد :

مما لاشك فيه أن القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على حبيبنا محمد –صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين– المعجز في ألفاظه والمتعبد بتلاوته المنقول إلينا بالتواتر والمنزل بلسان عربي مبين.

لقد جعل الله سبحانه القرآن الكريم للأدواء شفاء وللصدور جلاء وللأذهان ثراء به ترتقي النفوس وتنشرح الصدور, لا شيء أبلغ من كلامه ولا ألذ من تلاوته، فبفضله ارتقت اللغة العربية الفصحى وزادت مكانتها من بين جميع اللغات، فقد سحر ذوي العقول بإعجازه العلمي وذوي البيان بفصاحته وبلاغته ونظمه ; لذا عكفوا على تدبر معانيه ومعرفة مقاصده فهو كنز لا يفنى لكل فن من فنون البلاغة (المعاني والبيان والبديع).

ونظرا لقيمة البديع في تقوية المعاني أو تحسين الألفاظ جعلني أهتم بهذا النوع من المحسنات، ومما لفت انتباهي أيضا تواجده في النص القرآني بشكل واضح وبيِّن مما جعلني أربط ما بين البديع كفن من فنون الكلام والبديع كأداة من أدوات تجميل النص القرآني، وباكتمال هذين العنصرين (البديع والنص القرآني) انبثق عنوان المذكرة بهذه الشاكلة: " **جماليات البديع في القرآن الكريم سورة طه عينة** ".

وكان من الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

–التعرف على جمال الأساليب البلاغية من خلال البحث في المحسنات البديعية وبيان جمالياتها في القرآن الكريم.

ومن العنوان انبثقت الإشكالية الآتية:

" **أين تكمن مواطن الجمال في البديع القرآني بعامة وفي سورة طه بصورة خاصة؟**"

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة تساؤلات وهي كالتالي:

- ما هي أهم المحسنات البديعية(اللفظية والمعنوية) التي توظف في تحسين الكلام وتنميقه؟
- متى يكون البديع محسنا للكلام ومجملا له و متى يكون عكس ذلك؟
- ما هي وضعية المحسنات البديعية في القرآن الكريم من منظور المفسرين والدارسين؟

وانطلاقا من هذه التساؤلات كان لابد من وضع أهداف يسعى البحث لتحقيقها ولعل من بينها:

- إبراز جماليات المحسنات البديعية (اللفظية والمعنوية) في سورة طه بشكل واضح ودقيق.
- التعرف على آراء الدارسين والباحثين في هذا المجال.

وللإجابة عن التساؤلات السابقة ولتحقيق هذه الأهداف كان لزاما عليا أن أضع خطة تتضمن مقدمة وفصلين وخاتمة.

-عنوان الفصل الأول **جماليات البديع في الخطاب** وله أربعة مباحث، الأول حول مفهوم البديع لغة واصطلاحا، أما الثاني فيخص نشأته وتطوره، أما المبحث الثالث فيخص أضربه (اللفظي والمعنوي)، أما المبحث الرابع فتحدثت فيه عن قيمته وأشرت إلى وظيفته بمعنى الوظيفة التي يحققها عند وروده في الآية الكريمة.

- أما الفصل الثاني فعنوانه **جماليات البديع في سورة طه** وله مبحثان، المبحث الأول تحدثت فيه عن جمال المعنى من خلال ذكر المحسنات المعنوية التي وردت في السورة، في حين خصصت المبحث الثاني لجمال اللفظ من خلال ذكر المحسنات اللفظية التي وردت فيها.

ثم ختمت البحث بحوصلة عما توصلت إليه من استنتاجات على شكل نقاط معدودة.

ولتحقيق الخطة كان لزاما أن أختار المنهج الوصفي من خلال وصفي لأنواع البديع وذكر مفاهيمه مستعينة بالتحليل باعتباره أداة مساعدة في استخراج البديع من سورة طه، كما اعتمدت على المنهج التاريخي حينما تتبعت نشأة البديع في العصور المختلفة وتطور مصطلحه.

ولا أدعي أنني أولا من تطرقت لهذا الموضوع وإنما وجدت مواضيع قريبة لموضوعي وهي:

- دراسة الطالبة أروى بنت عبد الرحمان السجيباني بعنوان " الأساليب الانشائية في سورة طه دراسة بلاغية تحليلية " مذكرة ماجستير بالجامعة السعودية 1433هـ، حيث ركزت الدراسة في الجانب النظري على المفاهيم الخاصة بالإنشاء وأنواعه وذكر معاني هذه الأساليب ثم توجهت في الجانب التطبيقي إلى استخراج الأساليب الإنشائية من سورة طه مع ذكر مقاصدها وموضوعاتها.

ومن الدراسات التي تناولت موضوع البديع في سور أخرى:

- دراسة الطالب سلمان سالم سلامة الحسوني بعنوان " ألوان البديع في سورة الكهف دراسة بلاغية تحليلية" مذكرة ماجستير بجامعة الشرق الأوسط 2016، ركزت الدراسة في الجانب النظري على تعريف كل من المحسنات اللفظية والمعنوية ثم تطرق في الجانب التطبيقي إلى استخراج المحسنات الواردة في سورة الكهف.

وأقرب موضوع لبحثي هو بعنوان:

- "جمالية المحسن اللفظي في القرآن الكريم سورة طه انموذجا دراسة بلاغية" دراسة للطالبة أبو زيد لامية وهي مذكرة ماستر بجامعة بجاية 2016، ركزت الدراسة في الجانب النظري على المفاهيم الخاصة بعلوم البلاغة(المعاني والبيان والبديع) كما بينت نشأة علم البديع وذكرت أبرز العلماء الذين اهتموا به والإشارة إلى واضعه غير أنها في الجانب التطبيقي ركزت فقط على المحسنات اللفظية دون المحسنات المعنوية، وأما ما قمت به في هذا البح فإنه جمع مابين المحسنات اللفظية والمعنوية في السورة.

أما عن الصعوبات التي واجهتني في مشوار بحثي فتمثلت في:

- تعدد المصطلحات لمفهوم واحد، وعلى سبيل المثال نجد لفن مراعاة النظير عدة مصطلحات كقولهم ائتلاف اللفظ مع المعنى أو التناسب أو التوفيق، هذا ما يؤدي إلى حدوث خلط في المصطلحات.

واعتمدت على بعض المصادر والمراجع لتذليل هذه الصعوبات منها:

الصناعتين في الكتابة والشعر لأبي هلال العسكري، وعلم البديع لعبد العزيز عتيق، والبديع لابن المعتز، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، وتفسير في ظلال القرآن لسيد قطب و الكشاف للزمخشري.

ويبقى في الأخير أن أشكر الدكتور"حسين زعطوط " الذي تكرم علينا بملاحظاته وتوجيهاته القيمة لهذه الرسالة.

التاريخ:12 /2018/05

الطالبة: كوثر عطوات

الفصل الأول: جماليات البديع في الخطاب

مدخل.

- **المبحث الأول:** مفهوم البديع
  - أ- لغة
  - ب- اصطلاحا
- **المبحث الثاني:** نشأته وتطوره
  - أ- النشأة
  - ب- التطور
- **المبحث الثالث:** أضربه
  - أ- المعنوي
  - ب- اللفظي
- **المبحث الرابع:** قيمته ووظيفته
  - أ- قيمته
  - ب- وظيفته

مدخل:

سأحاول في هذا الفصل الإحاطة بعلم البديع بمفهومه اللغوي والاصطلاحي وبيان نشأته وتطوره عبر العصور، كما سأذكر بعض أضربه (اللفظي والمعنوي) وأبرز قيمته والوظيفة التي يحققها عند وروده.

المبحث الأول: مفهوم البديع.

أ- لغة

تعدّدت مفاهيم البديع في المعاجم اللغوية وكلّها تدور حول معنى الجدّة والاختراع.

يقول ابن فارس في معجمه:" بَدَعَ الباء والدال والعين أصلان: أحدهما ابتداء الشيء وصنعه لاعن مثال، والآخر الانقطاع و الكلال.

فالأول قولهم: أبْدعتُ الشيء قَولا أو فِعلا، إذا ابتدأته لا عن سابق مثال ...والعرب تقول: ابتدع فلان الرَّكِيَّ (البئر) إذا استنبطهُ، و فلان بدع في هذا الأمر.

والأصل الآخر قولهم: أُبْدِعَتِ الراحلةُ، إذا كلَّتْ وعَطِبت، وأُبدِعَ بالرّجل إذا كلّت ركابه أوعَطِبَت وبَقى مُنْقَطَعًا به، وفي الحديث: <<أنّ رجلاً أتاهُ فقال يا رسول الله، أَنّي أُبدِع بي فاحملني>>"[1].

يتضح أن لفظة بدع ثنائية المعنى، تأتي في بعض الأحيان بمعنى الإنشاء وفي الآخر بمعنى الانقطاع على حسب السياق الذي ترد فيه ومراد المتكلم.

[1]- ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط2، 1979، مادة (ب، د،ع)، ج1، ص: 209-210

وهو عند ابن منظور بنفس المعنى كذلك حين يقول :"... ورِكِيّ بديع: حديثة الحفر والبديع والبدع الشيء الذي يكون أوّلاً وفي التنزيل:﴿ قُلۡ مَا كُنتُ بِدۡعٗا مِّنَ ٱلرُّسُلِ ۝٩ ﴾[1] أي ما كنت أوّل من أرْسِلَ وقد أرسل قبلي رسل كثير. والبديع: المحدث العجيب والبديع: المُبدِعُ وأبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال والبديع من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إيَّاهَا وهو البديع الأوَّل قبل كل شيء"[2].

ومنه يتضح أنّ لفظ البديع يأتي ليدلّ على الإنشاء الأول للفعل أو للقول من غير تقليد.

ب- البديع اصطلاحا

يعرّف البلاغيّون البديع بأنّه: "علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة، وهي ضربان: معنويّ ولفظيّ"[3].

كما نجد أحمد الهاشمي قد استعمل تعبيرا مشابها للتعريف السابق فقال عنه:"هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالته على المراد"[4].

نلحظ من كلا التعريفين أنهما يقصدان بعلم البديع تلك التزيينات المستعملة في الكلام كي يبرز المتكلم جمالية أسلوبه كأن يزينه بأحلى الألفاظ وأنبل المعاني.

---

[1]- **سورة الأحقاف**: الآية09.

[2]-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، ، دار صادر، بيروت،(دط)، (د ت)، مادة (ب،د،ع) ج8، ص:06.

[3]-القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، **التلخيص في علوم البلاغة**، تح: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط2، 1932م، ص:347.

[4]- أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع** ، دار الكتب العلمية، لبنان، ، ط5، 2012، ص: 215-216.

في حين نجد ابن خلدون في مقدّمته قد اعتمد في تعريفه لعلم البديع على أنواعه فهو بذلك يقول: "هو النّظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التّنميق إمّا بسجع يفضله أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه لاشتراك اللّفظ بينهما، أو طباق بين الأضداد وأمثال ذلك".[1]

غير أن عبد القادر حسين يشير إلى أن هذا المحسن لم يأت للزينة فقط على قول بعض البلاغيين وإنما كان خادما للمعنى فهو يقول:"...هذه الأنواع البديعية لم تكن فضولا من القول، ولم تأت لمجرد الزينة، وإنما دعاها المعنى، دعاها دون غيرها من الألفاظ، فإذا استقرت في مواضعها، كان للمعنى جلاء وبيانا، وللكلام فضلا وتأثيرا، وأمثلة هذه المحسنات البديعية من القرآن غنية عن الذكر والبيان"[2].

ومن خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي للبديع، يتبين وجود ترابط بينهما فإذا كان في اللغة يدّل على الإنشاء والابتداع فإنّه في الاصطلاح أطلق على تلك المحسنات اللّفظية والمعنوية التي تحسن الأقوال لأنّ العديد من الشعراء كانوا يتنافسون في إنشائها وتوظيفها.

[1]– ابن خلدون، **المقدمة**، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ط1، ،2004م،ج2 ص:374-375.

[2]–عبد القادر حسين، **فن البديع**، دار الشروق،(د ب) طبعة منقحة، 1998م، ص:12.

المبحث الثاني: نشأته وتطوره .

أ- النشأة.

يشير أغلب البلاغيّين إلى أن نشأة علم البديع قد كانت في العصر الجاهلي كغيره من العلوم الأخرى، وإن لم يكن كعلم محدّد، ثم تلته عصور تطوّر معها هذا المفهوم بظهور العصر العبّاسي وأصبح علما من علوم البلاغة.

1-البديع في العصر الجاهلي:

بلغ العرب في العصر الجاهلي مرتبة رفيعة من البلاغة، حيث كان الشعراء يختارون الألفاظ والمعاني والصور الرائعة، والمتصفح لأشعارهم يجدها تزخر بالكثير من الاستعارات والتشبيهات كما يلحظ بروز الألوان البديعية من جناس وطباق وتورية وغيرها، ممّا يدل على اهتمامهم البالغ بالوجوه التي تحسن الكلام.

وعلى الرغم من أن الشاعر العربي كان ينظم أشعاره على السليقة العربية وكانت تلك المسائل البلاغية ترد عفوا حتى أنّهم لا يعرفون مسمّياتها، وكانت تترك أثرا في نفس السّامع كما تبرز جمال وحسن المعنى[1].

كما نجد عبد العزيز عتيق يؤكد على أن التأليف البلاغي قد بدأ منذ العصر الجاهلي في قوله:" لعلنا نذكر ما كان يدور في أسواق العرب وأنديتهم من حوار أدبي كما نذكر كيف كان الشعراء يفدون على زهير بن أبي سلمى في سوق عكاظ وينشدون أمامه أشعارهم ليحكم

[1]- ينظر: عبد الفتاح فيود، **علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع**، مؤسسة المختار للنشر ودار المعالم الثقافية، السعودية، ط2،1998م، ص:16

بينهم متفاخرين بما في شعرهم من أساليب التشبيه والمجاز بأنواعه وكيف كان زهير يقضي لهذا أو ذاك على غيره من الشعراء لأنه أجاد التشبيه أو الاستعارة أو الكناية "[1].

فالجاهليون كانوا يفضلون بعض الأساليب أو الألفاظ عن غيرها دون دراية بمصطلحاتها، وكان هذا الحكم نابعا من ذوقهم الفني والجمالي[2]، ومن بين هذه المصطلحات التي تندرج ضمن علم البديع مصطلح الطباق والمشاكلة والجناس وغيرها، فمن ذلك الطباق في قول امرئ القيس[3]:

مكرّ مفرٍّ مُقبلٍ مُدبِرٍ مَعًا كَجُمْلُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ.

وجاء الغلو في قول النّابغة[4]:

فإنّكَ سَوف تحلمُ أو تُنَاهِي إذا ما شِبْتُ، أو شَابَ الغُرَابُ.

أمّا عن ردّ الأعجاز على الصدور ففي قول عنترة[5]:

فأجبتها: إنَّ المَنِيَّةَ مَنْهَلٌ لَابُدَّ أَنْ أُسْقَى بكأس المنهَلِ.

2-البديع في عصر صدر الإسلام:

بعد نزول القرآن الكريم اهتم العلماء بشرح غريبه وتفسير معانيه، كما تطرقوا إلى دراسة المسائل البلاغية من أجل بيان إعجازه اللفظي والمعنوي، وقد تجلى البديع في القرآن الكريم

---

[1]- عبد العزيز عتيق، **علم البديع**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، ص:09

[2]-ينظر: **المرجع نفسه**، ص:09

[3]- امرئ القيس بن حجر الكندي أبو وهب، **الديوان**، تح: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط5، 2004م، ص: 119.

[4]- النابغة زياد بن معاوية أبو أمامة، **الديوان**، تح: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، (د ط) سنة1963م، ص: 19.

[5]- عنترة بن معاوية بن شداد، **الديوان**، تح: حمدو الطماس، دار المعرفة، بيروت، ط2، سنة2004م، ص:44.

بشكل واضح، بل إنّ معظم السور ورد فيها الكثير من ضروب البديع، وأخذ العلماء يتتبعون المسائل البلاغية والبديعية فمن بين المؤلفات التي ورد فيها المحسنات البديعية:

الفرّاء ت207هـ تطرق لبعض المحسنات البديعية فقد "عرض للمشاكلة ولكن بدون تسميته يقول في قوله تعالى: ﴿ ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٩٤﴾[1]، فالعدوان من المشركين في اللفظ ظلم في المعنى والعدوان الذي أباحه الله وأمر به المسلمين إنما هو قصاص، فلا يكون القصاص ظلما وإن كان لفظه واحدا"[2].

يأتي بعد الفراء **الأصمعي ت211 هـ**"لم يترك الأصمعي كتابا في صيغ التعبير القرآني كالفرّاء وأبي عبيدة، ولكن من جاءوا بعده كابن المعتز وابن رشيق وأبي هلال وقدامة نقلوا آراءه وإشاراته البلاغية، فقد تحدث عن الجناس ويقال إنه ألّف فيه كتابا وتحدّث عن المطابقة وعن صورة أخرى للالتفات غير الصورة التي ذكرها أبو عبيدة، كما تحدّث عن الإيغال والمبالغة"[3].

ومنه يتضح أن دراسة البديع جاءت في هذا العصر خدمة للنص القرآني، وبيان إعجازه، فكلام الله سبحانه مملوء بالمحسنات البديعية التي تؤثر في النفوس، وتشد آذان السامعين.

---

[1]–**سورة البقرة:** الآية 194.

[2] –عبد العزيز المعطي، **تاريخ نشأة علوم البلاغة العربية وأطوارها**، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط1، (دت)، ص:65.

[3]–عبد الفتاح فيود، **علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع**، ص:24.

3- البديع في العصر العباسي:

إن ما يميّز هذا العصر عن سائر العصور السابقة هو الاهتمام المبالغ فيه بفنّ البديع، حيث وجدنا الإكثار والإسراف في صور البديع ومسائله ويتّضح هذا من خلال الإطّلاع على دواوين الشعراء أمثال أبي نواس وبشار بن برد ومسلم بن الوليد وأبي تمام الذين عرفوا بتكلّفهم في توظيف الصّور البديعية وفي هذا الصّدد يقول عبد الفتاح فيود: "وهؤلاء قد أسرفوا في الصور البديعية وتكلّفوا مسائل البيان إذا نظروا في الشعر القديم مقلّدين ما فيه من فنون بيانيّة ومسائل بلاغيّة وأسرفوا في استخدام هذه الصور معتقدين أنّ الإبداع في الإكثار من تلك الفنون"[1]، وإنّما هذا التكلف كان سببا في تدهور البديع، وعليه سنتطرق لذكر أهمّ التآليف التي تضمّنت مباحث هذا العلم.

ومن ذلك **الجاحظ ت 255هـ** وما أشار إليه في كتابه (البيان والتبيين) عن لفظ البديع بقوله: "والبديع مقصور على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة، وأربت على كل لسان والرّاعي كثير البديع في شعره، وبشار حسن البديع، والعتابي يذهب في شعره في البديع مذهب بشار"[2].

أمّا مرحلة التّأليف البلاغي فقد بدأها **عبد الله بن المعتز ت296هـ** حينما وضع كتابه المعروف (البديع) فكان أوّل كتاب يجمع فنون البلاغة وقال عنه: " قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة وأحاديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم–وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع، ليعلم

---

[1]– **المرجع السابق**، ص:11.

[2]– الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، تح: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي للنشر، القاهرة، ط7، 1998، ج4، ص:55.

أن بشارا ومسلما وأبا نواس ومن تقيلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سُمِّيَ بهذا الاسم فأعرب عنه ودلّ عليه"[1].

ذكر ابن المعتز في كتابه (البديع) أنواعا من المحسنات البديعية (اللفظية والمعنوية) وهي: التجنيس، المطابقة، ردّ العجز على الصدر، المذهب الكلامي، ثم تحدث عن محاسن الكلام والشعر وذكر منها: الالتفات- الرجوع، حسن الخروج، تأكيد المدح مما يشبه الذم، وتأكيد الذم بما يشبه المدح، تجاهل العارف، الهزل الذي يراد به الجد، حسن التضمين، الإفراط في الصفة، لزوم ما لا يلزم، حسن الابتداء.

نجد بعد ابن المعتز **قدامة بن جعفر ت337هـ** الذي ذكر في كتابه (نقد الشعر) سبعة وعشرين نوعا من البديع اتّفق مع ابن المعتز في سبعة أنواع وانفرد بعشرين[2].

أمّا **أبو هلال العسكري ت395هـ**. فقد جمع في كتابه المسمى(الصناعتين الكتابة والشعر) خمسة وثلاثين نوعا، وعقد الباب التاسع في شرح البديع وعدّ الاستعارة والمجاز من المحسنات البديعية[3].

وهذا يؤكّد على أنّ علم البديع كان ممزوجا بعلم البيان ولم يكن هناك فرق بينهما.

وفي كتاب (إعجاز القرآن) **للباقلاني** المتوفى في **403هـ**." ذكر نحو خمسة وعشرين نوعا منبّها إلى أنّ وجوه البديع أكثر من ذلك ولكنّه لم يهدف في كتابه إلى إحصائها وذكرها جميعا"[4].

---

[1]_ بن المعتز أبو العباس عبد الله، **البديع**، تح: عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 2012، ص:09.

[2]- ينظر: عبد الفتاح لاشين، **البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم**، دار الفكر العربي، القاهرة، (د ط)، 1999، ص:11.

[3]- ينظر: منير سلطان، **البديع تأصيل وتجديد**، منشأة المعارف، الاسكندرية، (د ط) ،1986، ص:15.

[4]- محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، **علوم البلاغة(البديع والبيان والمعاني)**، المؤسسة الحديثة، لبنان، ط1، 2003، ص:59.

فهو يشير إلى كثرة هذه الألوان وتعددها ولا يهدف إلى تتبعها جميعا فيقول:"ووجوه البديع كثيرة جدّا، فاقتصرنا على ذكر بعضها، ونبّهنا بذلك على ما لم نذكر، كراهة التطويل، فليس الغرض ذكر جميع أبواب البديع"[1].

أما ابن رشيق القيرواني ت456هـ ففي كتابه (العمدة في محاسن الشّعر وآدابه) "الذي تضمّن أبوابا خاصّة بالبيان، وأخرى بالبديع، أضاف إلى ما اكتشفه سابقوه تسعة أنواع بديعيّة، وصل بها العدد إلى خمسة وستين"[2].

والمتطلّع لكتاب ابن رشيق يلحظ تميّزه الفريد في أسلوبه ويؤّكد هذا عبد العزيز عتيق فيقول: "وتتميّز دراسة ابن رشيق لما ذكره من فنون البديع بأنّها أكثر تفصيلا، وإن كان قد سار فيها على منهاج أشبه بمنهاج أبي هلال فهو أوّلا يعرّف الفنّ البديعيّ ثمّ يشفعه بالأمثلة والشواهد من منظوم الكلام ومنثوره، وقلّما عرض للشّاهد بالتّوضيح اعتمادا على فطنة القارئ"[3].

وأما السّكاكي ت626هـ. فيقول في كتابه (مفتاح العلوم) عن شأن البديع: "وإذ قد تقرّر أنّ البلاغة بمرجعيها، وأنّ الفصاحة بنوعيها، ممّا يكسو الكلام حلّة التّزيين ويرقيه أعلى درجات التّحسين، فهاهنا وجوه مخصوصة كثيرا ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام، فلا

---

[1]– الباقلاني محمد بن الطيب أبو بكر، **إعجاز القرآن**، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر،(د ط)، (د ت)، ص:107.

[2]–بولس عواد، **العقد البديع في فن البديع**، تح: حسن نور الدين، دار المواسم للنشر،(د ب)، ط1، 2000م، ص:07.

[3]–عبد العزيز عتيق، **علم البديع**، ص:28

علينا أن نشير إلى الأعرف منها، وهي قسمان: قسم يرجع إلى المعنى وقسم يرجع إلى اللفظ"[1].

فهو يشير إلى أن الغرض من هذه المحسنات البديعية هو تحسين الكلام وتزيينه.

وأما ابن الأصبع المصري ت654هـ.ففي كتابه (بديع القرآن) استخرج من هذه الآية واحدا وعشرين نوعا من البديع مع أن عدد كلماتها سبعا وعشرة لفظة[2].

في قوله تعالى:﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٤ ﴾[3].

بمعنى أن البديع كان يضم العلوم الثلاثة (المعاني والبيان والبديع) بعدها تخصص وأصبح يدل على العلم الذي يضم تلك المحسنات اللفظية والمعنوية.

وأما القزويني ت739هـ. "فضمّ المحسّنات التّي ذكرها السّكاكي تحت اسم البديع، وانتهت إلى ذلك علوم البلاغة بأقسامها الثلاثة: معان، وبيان، وبديع، ذكر الخطيب القزويني من البديع المعنوي ثلاثين نوعا، ومن اللفظي سبعة أنواع، وذكر أثناءها أمورا ملحقة بها تصلح أن تعدّ أنواعا أخر"[4].

---

[1] – السكاكي أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي، **مفتاح العلوم**، تح: نعيم زرزو، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1987م ، ص:423

[2]- ينظر: عبد القادر حسين، **فن البديع**، ص:14

[3]– **سورة هود**: الآية44

[4]– عبد القادر حسين، **فن البديع**:43

ب- تطوره

لقد شهد مصطلح البديع من بداية العصر الجاهلي إلى غاية العصر العباسي تطوّرا ملحوظا، على أنّ البديع كان يطلق في البداية على فنون البلاغة التي شاعت في تلك الفترة دون تمييز بينها بمعنى أنّه يأتي مرادفا للبلاغة والبيان، فقد أورد العديد من المؤلّفين في مؤلفاتهم مسائل لم تختص بعلم البديع كالتّشبيه والاستعارة والكناية، وبعدها استخدمه الجاحظ وابن المعتز ومن جاء بعدهم بمعنى الفنون الجديدة المستعملة في الشعر، إلى أن ظهر كتاب (مفتاح العلوم) لسّكّاكي، وقام بتحديد هذا المصطلح وتخصيصه وقسّم أبواب البديع على قسمين: ما يرجع إلى المعنى، وما يرجع إلى اللفظ وتحت كل قسم مجموعة من المحسنات.

وبهذا وصف علم البديع بالوضوح والتنظيم بعدما كان مختلط المباحث.

المبحث الثالث: أضربه

أشرنا في ما مضى للمفهوم اللغوي والاصطلاحي لعلم البديع، لذا وجب علينا أن نتطرّق إلى ذكر أبرز أضربه، وقد تعدّدت هذه الأضرب خاصّة في العصر العباسي، وأصبح الشعراء يتكلّفون في توظيفها، وعليه قسّم البلاغيّون المحسنات البديعية إلى قسمين (معنوية ولفظية):

الأولى: محسّنات معنوية: "وهي التّي يكون التّحسين فيها راجعا إلى المعنى أوّلا وبالذّات، ويتبعه تحسين اللّفظ ثانيا وبالعرض"[1].

الثانية: محسّنات لفظية: "وهي التي يكون التّحسين فيها راجعا إلى اللفظ أوّلا وبالذّات، ويتبعه تحسين المعنى ثانيا وبالعرض"[2].

أ –**المعنوي:**

يضم هذا النوع مجموعة من الأنماط والأشكال التي لا حصر لها، لذا اخترنا بعضا منها وهي كالآتي:

1. **الطّباق:** أطلق علماء البلاغة على هذا المصطلح عدّة أسماء، أحيانا يوظّف تحت مصطلح المطابقة والتّضاد والتّكافؤ والتّطبيق، وهي كلّها تدلّ على "الجمع بين متضادين أي معنيين متقابلين في الجملة"[3].

[1] - عبد الفتاح لاشين، **البديع في ضوء أساليب القرآن**، ص:23

[2] –**المرجع نفسه**، ص:23

[3] – الخطيب القزويني، الايضاح **في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)**، تح: ابراهيم شمس الدين، الناشر محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص:445.

ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ١٨﴾[1]

يظهر الطّباق بين الاسمين(أيقاظا ورقود) وبين الظرفين (اليمين والشمال).

2. المقابلة:

يعرّف هذا الفنّ على "أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وبين ضدّهما"[2].

ومنه يتبيّن أن هناك علاقة تشابه بين فنّ المقابلة وفنّ الطّباق في الإتيان بالضّدّ، لكن جوهر الفرق بينهما يكمن في:

- أنّ المقابلة تكون لأكثر من ضدّ، والطّباق لا يكون إلاّ بين ضدّين غالبا.
- كما أن المقابلة تكون بين الأضداد وغيرها، أما الطباق لا يكون إلا بالأضداد[3] .

ومن أمثلته في قوله تعالى:

﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦﴾[4]

---

[1] –**سورة الكهف**: الآية18.

[2]–السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص:424

[3]–ينظر: الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله ، **البرهان في علوم القرآن**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: عيسى البابي الحلبي، دار التراث، القاهرة، ط1957،1م، ج3، ص:458

[4] – **سورة البقرة**: الآية216

فالجملة الثّانية﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡ ﴾ جاءت معاكسة للجملة الأولى﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾ فالكره والخير ضدّ الحبّ والشرّ.

3. **التورية:** يعرّفها الزّركشي بمعنى" أن يتكلّم المتكلّم بلفظ مشترك بين معنيين: قريب وبعيد، ويريد المعنى البعيد، ويوهم السّامع أنّه أراد القريب"[1].

ومنه قول عمر بن أبي ربيعة[2]:

أَيُّهَا المُنْكِحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلاً عَمْرُكَ اللهُ، كَيفَ يَلْتَقِيَان

هِي شَامِيَّة إِذَا ما اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

يبرز هذا الفنّ في لفظة (الثّريّا وسهيل) فالشّاعر قد وظّفهما ليوهم السّامع أنّه يريد النّجمين المشهورين، لأنّ الثّريّا من منازل القمر الشّامية، وسهيلا من النّجوم اليمانيّة، وهو يريد صاحبته ثريّا التّي تزوّجها سهيل من اليمن[3].

4. **تجاهل العارف أو سوق المعلوم مساق غيره:** يعرّفه العسكري في كتابه (الصناعتين) تجاهل العارف ومزج الشك باليقين: "وهو إخراج ما يعرف صحّته مخرج ما يشكّ فيه ليزيد بذلك تأكيدا".[4] وعن وروده في القرآن قوله:﴿ وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ

---

[1] – الزركشي،**البرهان في علوم القرآن**، ص:445

[2]– عمرو بن ربيعة، **الديوان**، تح: فايز محمد ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1996م، ص:397

[3] –ينظر: ابن ابي الإصبع أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد، **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**، تح: حنفي محمد شرف، الناشر: محمد توفيق عويضة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ، ط2، 1963م، ص:268.

[4]– العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، **الصناعتين الكتابة والشعر**، تح:علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، الناشر: عيسى البابي الحلبي، دار إحياء الكتب، ط1، 1952، ص:396

يَـٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَـٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴿١١٦﴾﴾[1]

فالله سبحانه يعلم بأنّ عيسى لم يقل هذا للنّاس، وإنّما أراد بهذا التّساؤل أن ينكر هذا القول عنه.

5. **اللّف والنّشر:** ويعني هذا اللون " أن تلفّ بين شيئين في الذّكر، ثم تتبعهما كلاما مشتملا على متعلّق بواحد وبآخر من غير تعيين، ثقة بأنّ السّامع يرد كلا منهما إلى ما هو له"[2].

كقوله تعالى: ﴿وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾[3].

6. **الارصاد:** تختلف تسمياته فمنهم من يسمّيه بالتّسهيم و هو" أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدلّ عليه إذا عرف الرّوي"[4]، نحو قوله تعالى:﴿ فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِ حَاصِبًا وَمِنۡهُم مَّنۡ أَخَذَتۡهُ ٱلصَّيۡحَةُ وَمِنۡهُم

---

[1]– **سورة المائدة**: الآية 116

[2]–السكاكي، **مفتاح العلوم**، ج3، ص:424

[3] –**سورة القصص**: الآية 73

[4]– القزويني، **التلخيص في علوم البلاغة**، ص:356

مَّنۡ خَسَفۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ وَمِنۡهُم مَّنۡ أَغۡرَقۡنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٤٠﴾[1]

7. **المزاوجة:** وهي" أن يزاوج بين معنيين في الشّرط والجزاء".[2] كقول الشاعر البحتري:

إذَا مَا نَهَى النَّاهِي، فَلَجَّ بِي الهَوَى أَصَاخَ إِلَى الوَاشِي، فَلَجَّ بِهِ الهَجَر.

8. **المشاكلة:** وهي بمعنى "أن تذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته"[3].

كقوله تعالى:﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾[4]

9. **الرجوع:** وهو" أن يذكر شيئا ثم يرجع عنه، كقول القائل: قليل العلم كثير، بل ليس من العلم قليل"[5].

---

[1]–**سورة العنكبوت:** الآية 40 .

[2]–القزويني، **التلخيص في علوم البلاغة**، ص: 358

[3] –السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص:424

[4] –**سورة الشورى**، الآية:40

[5]– العسكري ، **الصناعتين الكتابة والشعر**، ص:395

10. **العكس:** ويسمّيه بعضهم التّبديل وهو" أن تعكس الكلام فتجعل في الجزء الأخير منه، ما جعلته في الجزء الأوّل"[1]، كقول الله عز وجل:﴿ تُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَتُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ١٩ ﴾[2] .

الاستخدام: وهو" أن يأتي المتكلّم بلفظة لها معنيان، ثم يأتي بلفظتين تتوسّط تلك اللّفظة بينهما، ويستخدم كلّ لفظة منهما لمعنى من معنى تلك اللّفظة المتقدّمة وهي تشبه التّورية إلاّ أنّ الفرق بينهما يبرز في أنّ التورية تستعمل فيها أحد المعنيين، وتهمل الآخر، بينما في الاستخدام يستعمل المعنيين معا"[3].

ومنه قوله تعالى:﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ٣٨ يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ٣٩ ﴾[4]

الجمع: هو" أن تدخل شيئين فصاعدا في نوع واحد"[5]. كقوله تعالى:﴿ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱلۡبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيۡرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابٗا وَخَيۡرٌ أَمَلٗا ٤٦ ﴾[6]

---

[1]–**المرجع السابق**، ص:371

[2] **سورة الروم**: الآية19

[3]– ابن ابي الاصبع المصري، **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**، ص:276

[4]– **سورة الرعد**: الآية 38–39.

[5]– السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص:425.

[6] –**سورة الكهف**: الآية46

11. **التفريق:** وهو" أن تقصد إلى شيئين من نوع، فتوقع بينهما تباينا"[1]، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ [2]

التقسيم: هو"أن تذكر شيئا ذا جزئين أو أكثر، ثم تضيف إلى كلّ واحد من أجزائه ما هو له عندك"[3]

وكقوله تعالى:﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾﴾4.

12. **الجمع مع التفريق:** وهو "أن تدخل شيئين في معنى واحد، وتفرق بين جهتي الإدخال كقول الشاعر"[5]:

فوجْهُكِ كالنَّارِ فِي ضَوئِها وقَلْبِي كَالنَّارِ فِي حَرِّهَا

---

[1]– السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص:425.

[2]–**سورة ال عمران**: الآية 106–107

[3]– السكاكي، **مفتاح العلوم**، 425.

[4]– **سورة الحاقة**: الآية 4–6

[5] –الخطيب القزويني، **التلخيص في علوم البلاغة**،ص: 364–365

13. **الجمع مع التقسيم:** وهو"جمع متعدّد تحت حكم ثمّ تقسيمه، أو تقسيمه ثمّ جمعه"[1]، فالأوّل كقوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٤٢﴾[2]

والثّاني كقول سيدنا حسان[3]:

قَومٌ إذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُم أو حَاوَلُوا النَّفعَ في أشيَاعِهم نَفَعُوا

سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُم غَيْرُ مُحْدَثَةٍ إنَّ الخَلاَئِقَ فَاعْلَم شَرُّهَا البِدَعُ

14. **الجمع مع التفريق والتقسيم:** نحو قوله تعالى:﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ ١٠٥ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَشَهِيقٌ ١٠٦ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٠٧ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلۡجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيۡرَ مَجۡذُوذٖ ١٠٨﴾[4]

---

[1]–الخطيب القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة(المعاني والبيان والبديع)**، ص:271.

[2] –**سورة الزمر**:الآية42

[3]–حسان بن ثابت، **الديوان**، تح: عبدأ مهنا، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1994، ص:152.

[4] –**سورة هود**: الآية 105–108

فالجمع في قوله:﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ ﴾، والتّفريق في قوله:﴿ فَمِنۡهُمۡ شَقِيّٞ وَسَعِيدٞ ١٥ ﴾، والتّقسيم ففي قوله: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ ﴾إلى آخر الآية[1].

15. **التّجريد:** وهو"أن ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة، مبالغة في كمالها فيها"[2]. كقوله: ذَٰلِكَ جَزَآءُ أَعۡدَآءِ ٱللَّهِ ٱلنَّارُۖ لَهُمۡ فِيهَا دَارُ ٱلۡخُلۡدِۖ جَزَآءُۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ٢٨ [3]

16. **المبالغة:** وهي عند الباقلاني "بمعنى تأكيد معاني القول"[4]، كقوله تعالى:﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ١٥ ﴾[5]

17. **المذهب الكلامي:** وهو "إيراد حجّة المطلوب على طريقة أهل الكلام"[6] نحو:﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ٢٢ ﴾[7]

---

[1]– ينظر: القزويني، **الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)**، ص:272.

[2]–**المرجع نفسه**، ص:274.

[3] –**سورة فصلت**: الآية28.

[4]– الباقلاني، **إعجاز القرآن**، ص:91.

[5] –**سورة الرعد**: الآية15

[6]–الخطيب القزويني، **التلخيص في علوم البلاغة**، ص:276.

[7] –**سورة الأنبياء**: الآية 22.

18. **حسن التعليل:** وهو"أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع، أو متوقع فيقدّم قبل ذكره علّة وقوعه، لكون رتبة العلّة أن تقدّم على المعلول"[1]،

19. كقوله تعالى:﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾[2]

20. **التّفريع:** وهو"أن يقصد الشّاعر وصفا ما ثم يفرّع منه وصفا آخر يزيد الموصوف توكيدا"[3]

كقول الكميت[4]:

أَحْلاَمُكُمْ لِسِقَامِ الجَهْلِ شَافِيَةٌ كَمَا دِمَاؤُكُم يُشْفَى بِهَا الكَلَب.

21. **تأكيد المدح بما يشبه الذم:** لهذا الفن ضربان: أحدهما أن يستثنى من صفة ذمّ منفيّة عن الشيء صفة مدح، بتقدير دخولها فيها. كقوله:

وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيرَ أَنَّ سُيُوفُهُم بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ.

و ثانيها: أن يثبت لشيء صفة مدح، وتعقب بأداة استثناء، يليها صفة مدح أخرى له، نحو قول الرسول– صلى الله عليه وسلم–: أنا أفصح العرب بيد أني من قريش[5].

---

[1]– ابن ابي الإصبع المصري، **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**، ص:309

[2]– **سورة الأنفال**:الآية 68

[3]– القيرواني أبي علي الحسن بن رشيق، **العمدة في صناعة الشعر ونقده**، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط1981،5 ج2، ص:636.

[4]–الكميت بن زيد الأسدي، **الديوان**، تح: محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط1،(د ت) ص:19

[5]–ينظر: القزويني، **التلخيص في علوم البلاغة**، ص:380

22. **تأكيد الذم بما يشبه المدح: وله أيضا ضربان:** "أحدهما أن يستثنى من صفة مدح منفيّة عن الشيء صفة ذم، بتقدير دخولها فيها: كقوله: فلان لا خير فيه إلاّ أنّه يسيء إلى من أحسن إليه، وثانيهما: أن يثبت للشيء صفة ذمّ، وتعقب بأداة استثناء، تليها صفة ذمّ أخرى له: كقولك: فلان فاسق إلاّ أنّه جاهل"[1].

23. **الإطّراد:** وهو"أن يورد المتكلم أسماء لآباء ممدوحه منسوب بعضها إلى بعض مرتبة على حكم ترتيبها في الميلاد"[2]. كقول الله سبحانه عن يوسف عليه السلام:﴿ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾[3]

24. **الإدماج:** أطلق العسكري عليه لفظ المضاعفة "وهو أن يتضمن الكلام معنيين: معنى مصرح به، ومعنى كالمشار إليه"[4]، وذلك كقوله: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ۚ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾[5]

25. **الهزل الّذي يراد به الجد:** وهو بمعنى "أن يقصد المتكلم مدح انسان أو ذمّه، فيخرج ذلك المقصود مخرج الهزل المعجب، والمجون المطرب كما فعل أصحاب النوادر"[6].

---

[1]– **المرجع السابق**، ص:382

[2] –ابن أبي الإصبع، **بديع القرآن**، تح: حنفي محمد شرف، دار المساهم، مصر، (د ط)، 2008، ص:141

[3] –**سورة يوسف**: الآية 38

[4]–أبو هلال العسكري، **الصناعتين الكتابة والشعر**، ص:423

[5]– **سورة يونس**:الآية 42

[6]–ابن أبي الأصبع، **تحبير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن**، ص:138

26. **التذييل:** ويقصد به" إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى بعينه، حتى يظهر لمن لم يفهمه ويتوكّد عند من فهمه"[1].

ومثاله من القرآن قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ﴿١٧﴾ ﴾[2]

27. **مراعاة النظير:** وله عدة تسميات منها ائتلاف اللفظ مع المعنى و" التناسب والتوفيق، وهو جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد"[3] نحو قوله تعالى:﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ﴿٥﴾ [4]

[1]–أبو هلال العسكري، **الصناعتين الكتابة والشعر**، ص:373

[2] –**سورة سبأ**: الآية 17

[3]–القزويني، **التلخيص في علوم البلاغة**، ص:354.

[4] –**سورة الرحمن**: الآية 05.

ب -اللفظي:

للمحسن اللفظي أشكال وأنماط قليلة بالمقارنة مع المحسن المعنوي، وهي كالآتي:

1. **الجناس:**

يعرّفه ابن المعتز"هو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها ..."[1]. كقوله:

﴿ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾[2] .

2. **التصدير أو رد الاعجاز على الصدور:** تطرّق ابن المعتز إلى فنّ التّصدير وقال عنه هو "ردّ اعجاز الكلام على ما تقدمها"[3].

كقول الله:﴿ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴿١٠﴾ ﴾[4].

3. **السجع:** وهو "تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد"[5]، كقوله:﴿ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴿١٤﴾ ﴾[6].

---

[1] -ابن المعتز، **البديع**، ص:36.

[2] -**سورة النمل: الآية**44.

[3] - ابن المعتز، **البديع**، ص:62

[4] -**سورة نوح:** الآية10

[5] -القزويني، **الايضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)** ص:296

[6] -**سورة الانفطار**: الآية 13-14

4. **الموازنة:** يعني هذا الفنّ ب: "تساوي الفاصلتين في الوزن دون التّقفية"[1] مثل قوله تعالى:

﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ ﴾[2].

5. **مالا يستحيل بالانعكاس:** وهو "كون اللفظ يقرأ طردا وعكسا، نحو كن كما أمكنك"[3].

وقوله تعالى:﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ ﴾[4].

6. لزوم ما لا يلزم: جاء في كتاب (الإيضاح) بمعنى "أن يجيء قبل حرف الرّوي وما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في مذهب السّجع"[5].

كقوله سبحانه:﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ ﴾[6].

7. **التّرصيع:** يقول الرازي في كتابه (نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز) "هو أن تكون الألفاظ مستوية الأوزان متّفقة الأعجاز"[7].

كقوله تعالى:﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾ ﴾[8].

---

[1]–القزويني، **التلخيص في علوم البلاغة**، ص:404

[2] **سورة الغاشية**: الآية 16-15

[3]–الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ص:252

[4] –**سورة المدثر**: الآية03.

[5]–القزويني، **الايضاح في علوم البلاغة(المعاني والبيان والبديع)**، ص:300

[6] –**سورة الضحى**:الآية:9–10

[7]–الرازي فخر الدين محمد بن عمر، **نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز**، مطبعة الآداب والمؤيد، مصر(د ط)،1899م، ص:35

[8] –**سورة الغاشية**: الآية25–26.

8. التّسميط: عرّفه العلوي في كتابه على" أن يؤتى بالبيت من الشّعر على أربعة مقاطع فثلاثة منها على سجع واحد مع مراعاة القافية في الرّابعة إلى أن تنقضي القصيدة على هذه الصفة"[1].

كقول جنوب الهذلية:

وَحَرْبٌ وَرَدْتَ وَثَغْرٌ سَدَدْتَ وَعِلْجٌ شَدَدْتَ عَلَيْهِ الحِبَال.

[1]–العلوي اليمني يحي بن حمزة بن علي ابن ابراهيم، **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، تح: عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2002، ج:3، ص:54.

المبحث الرابع: قيمته ووظيفته.

أ. قيمته

إنّ المتمعّن في المحسنات البديعيّة يلحظ قيمة علم البديع ضمن العلوم البلاغيّة الأخرى(علم المعاني وعلم البيان)، ويثبت هذه القيمة ابن العلوي فيقول:" اعلم أنّ هذا الفنّ من التّصرّف في الكلام مختصّ بأنواع التّراكيب، ولا يكون واقعا في المفردات وهو خلاصة علمي المعاني والبيان ومصاص سكّرهما،...وعلم البديع هو تابع للفصاحة والبلاغة، فإذن فهو صفو الصّفو وخلاص الخلاص، وبيان ذلك هو أنّ العلوم الأدبيّة بالإضافة إلى حاجته إليها وترتبه عليها على خمس مرّات، كلّ واحدة منها أخصّ من الأخرى، وهو الغاية التيّ تنتهي إليه كلّها إذ((ليس وراء عبّادان قرية))"[1].

ويعني بذلك أنّ علم البديع يقع في التّراكيب دون المفردات، فهو الخلاصة التّي يصل إليها علمي المعاني والبيان، ويؤكّد هذا عبد القادر حسين فيقول: "صاحب الطّراز يدرك قيمة البديع ومنزلته بين علوم البلاغة فيجعله رحيق علمي المعاني والبيان الّذي تتركّز فيه الحلاوة ، ويتجمّع السّكّر، وصفو الصّفو."[2]

فهو بذلك "يعني بالعلوم الأدبيّة الخمسة: علم اللغة، وعلم التّصريف، وعلم الإعراب، وعلم المعاني، وعلم البيان، فكلّ منهما يأتي في المرتبة الّتي تعلو سابقه، لخصوصية يفتقدها الأول، فإذا انتهينا إلى البديع –وهو ما نصل إليه إلّا بعد إحراز ما سلف من العلوم الأدبيّة –حزنا خلاصتها

[1] – **المرجع السابق**، ص:194.

[2] –عبد القادر حسين، **فن البديع**،ص:12.

وصفوها ونقاءها فهي:-العلوم الأدبيّة الخمسة- وصلة إلى البديع، وهو منتهى أمرها وغاية شوطها، إذ(ليس وراء عبادان قرية)".[1]

ب. **وظيفته**

وأفضل دليل على قيمته كثرة وروده في القرآن الكريم بغية تحقيق وظائف معيّنة، فمن بين هذه الوظائف:

1/**وظيفة التفسير والتوضيح:** ويقصد بهذه الوظيفة الإتيان بالجنس البديعي بغرض توضيح أمر ما أو تفسير حالة [2] كقول سبحانه وتعالى:﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾[3]

ورد في هذه الآية "مطابقة مجازية، إذ الموت هنا هو الجهل والكفر، والإحياء هنا بمعنى الإيمان غير أن هذه المطابقة جاءت بهدف إظهار الفارق الكبير بين الحالين: حال الموت وحال الحياة"[4].

2/ **وظيفة الجمالية:** يأتي اللون البديعي كي يكسب الجمال في الآيات القرآنية يقول حاجي خليفة عنه: "أما منفعته فإظهار رونق الكلام، حتى يلج الآذان بغير إذن، ويتعلق بالقلب من غير كد"[5].

---

[1] -**المرجع السابق**، ص:12..

[2]-ينظر: إبراهيم علان، **البديع أنواعه ووظائفه**، ص: 465.

[3] - سورة الأنعام:الآية 122.

[4]- إبراهيم علان، **البديع أنواعه ووظائفه**، ص:466.

[5]-حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، تح: محمد شرف الدين يالتقايا، دار احياء التراث العربي، (د ط) ،(د ت)، مج1، ص:232.

كقوله تعالى:﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ۝٣ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ۝٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ۝٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ۝٧ ﴾[1]

فاحتوت هذه الآيات على محسن بديعي ألا وهو السجع "منحت الآيات رنينا موسيقيا مسترسلا يجعل الأذن تأنس إليه وتألفه، وأكسبت الألفاظ المنتقاة ثوبا جماليا ساحرا يدفعنا إلى استجلاء المعاني العظيمة وراء هذا السياق الموسيقي فنجد أن الله العزيز قد أقسم بالسماء ذات الكواكب المنزلة في منازلها، كما أقسم بيوم القيامة ويوم الجمعة(شاهد) ويوم عرفة(مشهود)"[2].

3/ **وظيفة التأكيد:** فالمحسن البديعي يرد في العديد من الآيات كي يؤكد لنا المعاني السابقة:

في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝١١١ ﴾[3] أما عن المحسن البديعي الذي أكد لنا معنى الآية فهو التذييل " في قوله(وعدا عليه حقا) كي يؤكد وعد الله السابق وهو إدخال المؤمنين الجنة"[4].

وغيرها من الوظائف المستمدة من تفسير آيات الكتاب الحكيم.

---

[1] –**سورة البروج**: الآية01-07

[2] – إبراهيم علان، **البديع أنواعه ووظائفه**، ص:478.

[3] –سورة التوبة: الآية 111

[4] – إبراهيم علان، **البديع أنواعه ووظائفه**، ص:471.

الفصل الثاني: جماليات البديع في سورة طه

مدخل.

- **المبحث الأول:**جمال المعنى

أ. المطابقة

ب.المقابلة

ج.التورية أو الإبهام

د. تجاهل العارف

هـ.مراعاة النظير

و. التقسيم

- **المبحث الثاني:** جمال اللفظ

أ. الجناس

ب. رد العجز على الصدر

مدخل:

لا يخفى على كل شخص مدى إعجاز القرآن الكريم وبلاغته، ومن إعجازه افتتاحه بعض السور بحروف مقطعة لها معاني لا يعلمها غيره، وكانت من بين السور التي تبتدأ بهذه الحروف سورة طه التي احتوت على العديد من القصص كقصة نبي الله موسى –عليه السلام– مع قومه وقصة آدم –عليه السلام– كي تكون عبرة لخاتم المرسلين– محمد صلى الله عليه وسلم– فما سبب تسميتها بسورة طه؟ وما هو سبب نزولها؟ وفيم تتمثل أغراضها؟ وأين تتجلى مواطن البديع في آياتها؟ وما هي جماليتها؟

يقول المراغي عن سورة طه : هي مكية إلا آيتي ثلاثين بعد المائة وواحد وثلاثين بعد المائة، وعدد آيها خمس وثلاثين بعد المائة نزلت بعد سورة مريم[1].

1. تسميتها:

جاء في تسمية سورة طه أنها "اسم من أسمائه الشريفة –عليه الصلاة والسلام تطييبا لقلبه، وتسلية لفؤاده عما يلقاه من صدود وعناد، ولهذا ابتدأت السورة بملاطفته بالنداء"[2]

﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾

[1]–ينظر: المراغي أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، مطبعة مصطفى البابي، ط1، 1946، ج16، ص:93.

[2] -محمد علي الصابوني، **صفوة التفاسير**، دار القرآن الكريم، بيروت، ط1981،4، مج2، ص:229–230

فالله سبحانه وتعالى يخاطب نبيه محمدا –صلى الله عليه وسلم– وكاف المخاطب في قوله {عَلَيۡكَ} تدل على ذلك، كي يخفف عنه الثقل، وإنما جاء هذا القرآن ليهون وييسر عليه وعلى من اتبعه.

قيل إنها "سميت سورة طه باسم الحرفين المنطوق بهما في أولها ورسم الحرفان بصورتهما لا بما ينطق به الناطق من اسميهما تبعا لرسم المصحف"[1].

كما سميت السور الأخرى مثل (ص) و (ق) و (يس)، و الله وحده يعلم أسرار هذه الحروف في أوائل السور.

2.سبب نزول هذه السورة:

تعددت أسباب نزول سورة طه على رسول الله في كتب التفاسير ومن بين هذه الأسباب:

"أخرج ابن مردويه عن ابن عباس أن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان أول ما أنزل الله عليه الوحي يقوم على صدور قدميه إذا صلى فأنزل الله"[2]

﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾[3]

[1] – ابن عاشور محمد الطاهر ، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984، مج16، ص179.

[2]–السيوطي جلال الدين أبي عبد الرحمن، **أسباب النزول المسمى " لباب النقول في أسباب النزول"**، مؤسسة الكتب الثقافية، ، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص:173.

[3]–**سورة طه**:الآية1–2.

3. أغراضها:

احتوت سورة طه أغراضا كغيرها من السور منها:

- إظهار معجزة القرآن الكريم بذكر الحروف المقطعة في أوائل السور.
- التنويه بأنه كتاب من عند الله ليهدي به الناس وبيان عظمته وقدرته.
- إثبات رسالة محمد –صلى الله عليه وسلم– كغيره من الرسل وأنها تماثل رسالة موسى عليه السلام، فضرب مثلا لنزول القرآن على محمد بكلام موسى عليه السلام.
- سرد قصة موسى عليه السلام وبيان معجزاته ورسالته ضد فرعون وجنوده، وما آل إليه فرعون من عذاب في اليم، وما أكرم الله به بني إسرائيل من موت فرعون.
- قصة السامري وصنعه العجل ليغوي به بني إسرائيل فالله سبحانه يعرض قصص الأنبياء السابقة كي يقتدي بها[1].
- "وتذكير الناس بعداوة الشيطان للإنسان بما تضمنته قصة خلق آدم.
- ورتب على ذلك سوء الجزاء في الآخرة لمن جعلوا مقادتهم بيد الشيطان وإنذارهم بسوء العقاب في الدنيا.
- وتسلية النبي –صلى الله عليه وسلم– على ما يقولونه وتثبيته على الدين وتخلل ذلك إثبات البعث، وتهويل يوم القيامة وما يتقدمه من الحوادث والأهوال"[2].

وبهذا القدر نكتفي بالحديث عن سورة طه لنعالج قضايا المحسنات البديعية (اللفظية والمعنوية) التي وردت فيها .

[1]–ينظر، ابن عاشور محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، مج 16، ص:181–182.

[2] –**المرجع نفسه**، ص:181–182

المبحث الأول: جمال المعنى.

سنحاول في هذا المبحث أن نبدأ بما هو أكثر شيوعا في المحسنات البديعية، ألا وهو المحسن المعنوي وما يضفيه من جمال للمعاني في سورة طه، ومن الأنواع المذكورة في سورة طه هي: (المطابقة، المقابلة، التورية أو الإبهام، تجاهل العارف، مراعاة النظير، التقسيم).

أ. **المطابقة:** ومن الأمثلة التي ورد فيها الطباق في قوله تعالى:

-﴿إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴿٧٤﴾﴾[1]

ذكر الله في هذه الآية لفظ (الموت) ونقيضه (الحياة) كي يبرز عقوبة الكافر، فهو يستحق أن يدخل جهنم خالدا فيها شرط أن تكون حالته لا من الأموات ولا من الأحياء، ليس من الأموات لأنه سيشعر بألم العذاب، وليس من الأحياء لأن الموت أرحم عليه فهو بينهما، جاء في تفسير ابن عاشور: "ويكون عذابه متجددا فيها، فلا هو ميت لأنه يحس بالعذاب ولا هو حي لأنه في حالة الموت أهون منها، فالحياة المنفية الحياة الخالصة من العذاب والآلام. وبذلك لم يتناقض نفيها مع نفي الموت"[2].

ولعل جمال هذا التعبير يكمن في استخدام فعلين مضارعين للدلالة على الحياة التي تنتظر المجرم يوم القيامة وعلى إطار التخويف من استمرارية العذاب دون انقطاع داخل نار جهنم.

نلحظ كيف ساهمت الكلمتان المتناقضتان في جمال المعنى وكماله، حينما وظف الموت والحياة في سياق واحد، وهو ما أكسب الآية وضوحا على الرغم من تناقضهما فجاء

[1]-**سورة طه**:الآية 74.

[2]-ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مج16، ص:268.

اللفظان من أجل إبراز الفرق بين المؤمن والكافر الذي سيتعذب في النار وسيتجدد عذابه في كل مرة ودل على هذا المعنى الطباق بين (لا يموت ولا يحي).

ومما ورد أيضا من ألوان الطباق في هذه السورة ما جاء في قوله تعالى:

-﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ ﴾[1]

جاء في تفسير ابن عاشور لهذه الآية بقوله: "نزلوا منزلة من لا يرى العجل لعدم جريهم على موجب البصر، فأنكر عليهم عدم رؤيتهم ذلك مع ظهوره، أي كيف يدعون الإلهية للعجل وهم يرون أنه لا يتكلم ولا يستطيع نفعا ولا ضرا"[2].

أكسب هذا الطباق بين اللفظين (ضرا ونفعا) بلاغة لمعنى الآية، إذ تدل هذه الآية وما قبلها على اعتقاد قوم موسى عليه السلام بأن هذا العجل الذي أخرجه السامري إلههم الذي سينفعهم فأتى بالدليل على أنهم لا يدركون أنه لا يجيب عن أقوالهم ولا يجلب لهم نفعا ولا يدفع عنهم ضرا، فهو مجرد تمثال فقط سحر أعينهم.

يقول الشنقيطي في تفسيره: "يبين الله في هذه الآية الكريمة سخافة عقول الذين عبدوا العجل وكيف عبدوا ما لا يقدر على رد الجواب لمن سأله، ولا يملك نفعا لمن عبده، ولا ضرا لمن عصاه، وهذا يدل على أن المعبود لا يمكن أن يكون عاجزا عن النفع والضر ورد الجواب"[3].

---

[1]–**سورة طه**: الآية 89.

[2]–ابن عاشور،**التحرير والتنوير**،ص:288.

[3]–الشنقيطي محمد الأمين، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، مج 4، تح: بكر بن بوزيد، (دط)، دار علم الفوائد، (دت)، ص:619

ووظف كلمة النفع بعد الضر ليؤكد على أنه لا يفيدهم لا في وقت الضر ولا وقت النفع، فلو توقف عند الضر ولم يذكر نقيضه (النفع) لتوهم السامع أن هذا العجل يفيدهم في جلب النفع إليهم، ومادام هذا العجل لا يملك هذه الصفات فلا يعقل أن يكون إلها.

هذه الثنائية الضدية بين(الضر والنفع) دلت وأكدت على أن هذا العجل ليس بإله ولا فائدة منه بتاتا، أما عن جمالية هذا التعبير فيكمن في عملية تقديم الضر على النفع لأن "عذر الخائف من الضر أقوى من عذر الراغب في النفع"[1]، كما أن ارتباط ملكية وسائل إلحاق المضرة أقرب من وسائل إلحاق المنفعة فالشر أسرع من المنفعة لأنه لا يكلف الكثير بخلاف المنفعة.

ومن أمثلة ذلك ما ورد في قوله تعالى :

-﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾﴾[2]

يقصد السامري في قوله (بصرت بما لم يبصروا به) علمت ما لم يعلم به أحد وجاء في تفسير ابن عاشور بمعنى "علمت واهتديت، أي اهتديت إلى علم ما لم يعلموه، وهو علم صناعة التماثيل والصور الذي به صنع العجل، وعلم الحيل الذي أوجد به خوار العجل"[3].

[1]–ابن عاشور، **تفسير التحرير والتنوير**،مج16، ص:289

[2]–**سورة طه:** الآية 96

[3]–ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مج16، ص:296

فهو أراد إضلال الناس بعجله الذي صنعه "فلما كان المعنى هنا جليا عن أمر مرئي تعين حمل اللفظ على المجاز باستعارة بصر الدال على قوة الإبصار إلى معنى العلم القوي بعلاقة الإطلاق عن التقييد"[1].

جاء لفظ البصر في الكلمة الأولى مثبتا أما في الكلمة الثانية فجاء منفيا ليدعي على أنه الوحيد الذي يعلم ما لم يعلمه غيره، فبهذين اللفظين اتضحت حالة السامري على أنه عالم، وحالة قومه على أنهم جهال.

ومثال آخر في قوله تعالى:

-﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾﴾[2]

جاء في هذه الآية سؤال العاصي الذي أعرض عن ذكر الله واتبع هواه عن سبب حشره يوم القيامة أعمى بعدما كان في الدنيا ينعم بالبصر، فقد وظف نقيض العمى (البصر) ليثبت على أنه كان في الدنيا بصيرا، وليدل على أنه حتى وإن كان بصيرا في الحياة الدنيوية فإنه سيحشر أعمى مثلما كان أعمى عن الأمور الدينية، فالتساؤل هنا مبني على حقيقتين حقيقة العمى وحقيقة الإبصار التي وردت على صيغة(فعيل) بدل صيغة مبصر وهنا يكمن التناقض بين واقع الحالة وما يقابلها عمى كلي بدل إبصار كلي .

[1]–**المرجع السابق**، ص:295

[2]–**سورة طه**: الآية 125

ومن أمثلة الطباق أيضا في قوله تعالى:

-﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ١٣٠﴾[1]

يأمر الله الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يتحلى بالصبر في دعوته والاستعانة على ذلك بالصلاة فهو بعد قوله((سبح بحمد ربك)) يحدد أوقاتها للرسول صلى الله عليه وسلم وهي قبل طلوع الشمس يعني بها صلاة الصبح، وقبل الغروب يعني بها صلاة الظهر والعصر، ومن ءانائ الليل يعني به صلاة المغرب والعشاء، أما قوله ((أطراف النهار)) بمعنى من أول النهار إلى آخره من صلاة الصبح إلى صلاة العشاء[2]، وليدل على الاهتمام بمواقيت الصلاة، ففي بروز الطباق بين طلوع الشمس وغروبها بيان وتحديد لوقت الصلاة ولفظ النقيض قبل الغروب جاء ليضيف الوقت الآخر من الصلاة وهي صلاة الظهر والعصر.

نشعر في هذه الآية بوجود حذف بعد لفظة الشمس وتأويله (وسبح بحمد ربك قبل غروب الشمس)، إن هذا الحذف هو الذي أعطى لهذه الضدية جمالها التركيبي والدلالي والإيقاعي، لأنها لو كررت الجملة وذكرت الشمس مرة أخرى يكون التعبير ليس بما هو عليه من الإيجاز المفيد.

[1]–**سورة طه**: الآية 130.

[2]–ينظر،ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مج 16، ص:338.

يتضح من هذا أن الطباق يضفي رونقا في ثنايا السورة الكريمة، كما يزيد المعاني وضوحا فبالأضداد تعرف المعاني، والله سبحانه وتعالى يكشف عن الأشياء المتناقضة بين الموت والحياة والضر والنفع والعمى والبصر وغيرها من أجل إثبات معاني الآيات.

ب. **المقابلة:**

أما عن لون المقابلة فقد كان جليا في السورة ومن أمثلته قوله تعالى:

-﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾[1]

يُذكِّر الله في هذه الآية الناس بأنهم خلقوا من الأرض وإليها يرجعون أثناء موتهم، ومنها يخرجون مرة أخرى يوم الحشر، يقول ابن عاشور: "وهذا إدماج للتذكير بالخلق الأول ليكون دليلا على إمكان الخلق الثاني بعد الموت"[2].

والشاهد البديعي فيها بين الجملتين (منها خلقناكم) و(فيها نعيدكم) وردت هذه المقابلة لتوضح لنا منافع الأرض فبها خلق ابن آدم وإليها يعود ومنها يخرج يوم الحشر، أما عن جمالها فيكمن في تنوع أدوات الجر مع اتحاد الضمير واختلاف الخلق والعودة والإخراج، كما يضفي للسورة تنوعا دلاليا وتلونا ايقاعيا.

[1]-**سورة طه**:الآية55

[2]-ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مج 16، ص:240

ومثال آخر عن المقابلة في قوله تعالى:

- ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأۡتِ رَبَّهُۥ مُجۡرِمٗا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ٧٤ وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا قَدۡ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ ٧٥﴾[1]

يقول ابن كثير في تفسير القرآن العظيم عن هذه الآية: " الظاهر من السياق أن هذا من تمام ما وعظ به السحرة لفرعون، يحذرونه من نقمة الله وعذابه الدائم السرمدي، ويرغبونه في ثوابه الأبدي المخلد"[2].

ففي هذه الآية نجد مقابلة بين المجرم والمؤمن، وجزاء كل منهما لتوضح الفرق بينهما، وثواب كل منهما، فحقيقة المجرم في هذه الآية قد تكون في كون الكفر والشرك به جريمة لا تغتفر في حق الله ومن ثم ينتهي الإيمان بالله ليحل محله الكفر به، وبه تكون المقابلة بين الكفر والإيمان.

والأمر نفسه بتطبيقه مع جهنم والدرجات العلى فجهنم لا تقابل الدرجات العلى،لأن هذه الأخيرة تمثل بعض معالم الجنة، ومن ثم ذكرها جزء من الكل على سبيل المجاز، فالمقابلة مبنية على تخريج المجاز، في تقابل جهنم بالجنة.

أما عن جمال هذه المقابلة فيكمن في هذا الغموض الذي يتطلب هذا التخريج المجازي.

---

[1]–**سورة طه**: الآية 74–75

[2]–ابن كثير عماد الدين اسماعيل بن عمر القرشي الشافعي، **تفسير القرآن العظيم**، تح: حسان الجبالي، بيت الأفكار الدولية، (د ط)، الرياض ،1999م، ص:1111.

أيضا نجد المقابلة في قوله تعالى:

- ﴿قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤﴾[1]

جاءت هذه الآية أيضا لتوضح جزاء المؤمن ومن اتبع آيات الله، وجزاء من أعرض عنها، فكانت المقابلة بين (اتبع هداي) و(من أعرض عن ذكري) وبين (لا يضل ولا يشقى) و(معيشة ضنكا) ساهمت في إتمام معنى الآية فلما كان جزاء المؤمن الذي اتبع طريق الهداية هو اليسر في الدنيا والآخرة، فكان جزاء الكافر الذي أعرض عن آيات الله المعيشة الضنكة أي الصعبة التي لا طمأنينة فيها.

هذا التركيب المختلف لفظا يتطلب معنى عن طريق التخريج والتفسير وهنا تكمن جمالية البديع المعنوي في هذه المقابلة.

ج. **التورية:** لقد وردت التورية في الآيات التالية:

في قوله تعالى:

- ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ٥﴾[2]

[1]–**سورة طه:** الآية 123–124

[2]–**سورة طه:** الآية05.

ورد في قوله استوى لأن هذا اللفظ يدل أو يحتمل معنيين معنى الاستقرار في المكان، ومعنى الاستيلاء والملك، يقول عبد الفتاح لاشين: "فالاستواء له معنيان: أحدهما الاستقرار في المكان، وهو المعنى القريب-وغير مقصود- لأن الله تعالى منزه عن ذلك، والثاني: الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود المُوَرَّى عنه بالمعنى القريب-ولم يذكر فيها ما يلائم المعنى القريب"[1].

أما عن تفسير سيد قطب (في ظلال القرآن) فقد فسرها على أن "الاستواء على العرش كناية عن غاية السيطرة والاستعلاء"[2]

نجد الله قد وظف لفظ استوى ليدل على ملكه وحكمه، وتأويل لفظ الاستواء على " أنه تمثيل لشأن عظمة الله بعظمة أعظم الملوك الذين يجلسون على العروش وقد عرف العرب من أولئك ملوك الفرس وملوك الروم وكان هؤلاء مضرب الأمثال عندهم في العظمة"[3].

كما نجده قد أكد على جمال لفظ استوى في قوله: "وحَسَّنَ التعبير بالاستواء مقارنته بالعرش الذي هو مما يستوى عليه في المتعارف. فكان ذكر الاستواء كالترشيح لإطلاق العرش على السماء العظمى"[4].

لقد أضفى هذا اللون البديعي للمعنى جمالا ورونقا كما جاء ليبين ويثبت قدرة الله وعظمة سلطانه وليدل على أنه الخالق لكل شيء.

---

[1]-عبد الفتاح لاشين، **البديع في ضوء أساليب القرآن**، ص:112.

[2]-سيد قطب، **في ظلال القرآن**، دار الشروق،1990م، ط16، مج4، ص:2328.

[3]-ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مج، ص:187

[4]-**المرجع نفسه**، ص:187.

د. **تجاهل العارف:** لقد ورد هذا اللون في قوله سبحانه:

- ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾﴾[1]

ورد هذا الفن في سؤاله تعالى عن ما يحمله موسى في يده، فالله سبحانه يعلم أن موسى يحمل عصا بيمينه و" إنما سأله ليريه عظم ما يخترعه –عز وعلا– في الخشبة اليابسة من قلبها حية نضناضة، وليقرر في نفسه المباينة البعيدة بين المقلوب عنه والمقلوب إليه، وينبهه على قدرته الباهرة"[2].

إن القارئ لهذه الآية يرى أن موسى عليه السلام قد أجاب الله بإجابات تنم على وظيفة العصا التي كان يحملها تلذذا بمخاطبة الله وأنسه به، فسؤال الله لموسى أدى إلى معرفتنا لوظائف العصا التي كان يحملها، كأن تساعده في التوكأ عليها وفي رعاية الأغنام ولها العديد من المنافع الأخرى.

وتكمن جماليته على أنه سؤال خرج عن معناه العادي والذي هو طلب معرفة الشيء إلى معنى آخر هو التهيئة النفسية للمخاطب واستدراجه لتقبل وظيفة أخرى لهذه العصى غير التي ذكرها وهي أن تتحول إلى حية تسعى.

---

[1]–**سورة طه:** الآية17–18

[2]–الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر،**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**،تح:خليل مأمون، ط3، دار المعرفة، بيروت لبنان، 2009م، ص:653.

هـ. **مراعاة النظير**:يبرز هذا اللون في الآيات التالية:

- ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعۡرَىٰ ١١٨ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ ١١٩﴾ [1]

يظهر في هذه الآية لون بديعي ويسمى بمراعاة النظير جاء في تفسير ابن القيم: "...هذا الكلام في أعلى الفصاحة والجلالة لأن الجوع ألم الباطن والعرى ألم الظاهر، فهما متناسبان في المعنى وكذلك الظمأ مع الضحى لأن الظمأ موجب لحرارة الظاهر فاقتضت الآية نفي جميع الآفات ظاهرا وباطنا"[2].

كما أنه "قد قرن بين انتفاء الجوع واللباس في قوله((أن لاتجوع فيها ولا تعرى))، وقرن بين انتفاء الظمأ وألم الجسم في قوله((لا تظمأ فيها ولا تضحى)) لمناسبة بين الجوع والعرى، في أن الجوع خلو باطن الجسم عما يقيه تألمه وذلك هو الطعام، وأن العرى خلو ظاهر الجسم عما يقيه تألمه وهو لفح الحر وقرص البرد، ولمناسبة بين الظمأ وبين حرارة الشمس في أن الأول ألم حرارة الباطن والثاني ألم حرارة الظاهر ،فهذا اقتضى عدم اقتران ذكر الظمأ والجوع، وعدم اقتران ذكر العري بألم الحر"[3].

جاء هذا اللون البديعي من أجل "تحقيق تعداد هذه النعم وتكثيرها، لأنه لو قرن النظير بنظيره لأوهم أن المعدودات نعمة واحدة، ولهذا قطع الظمأ عن الجوع، والضحو عن الكسو، مع ما بين ذلك من التناسب"[4].

---

[1]–**سورة طه**: الآية 118–119.

[2]–ابن القيم الإمام محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الدمشقي ، **التفسير القيم**، تح: محمد حامد الفقي، (د ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د س)، ص:357.

[3]–ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، مج16، ص:322.

[4]–محمد الأمين الشنيقطي، **أضواء البيان**، ص:656

إن التناظر المنفي بين حالات الجوع والعرى والظمأ والحر المؤكد بأداتي التوكيد، يعطي جمالا أسلوبيا مخصوص يشمل الشعور بضياع هذه الفرصة التي أعطيت لآدم ولم يستغلها فكانت النتيجة عكس ما ذكر له من انتفاء الجوع والعرى والظمأ والحر.

و. **التقسيم**: ورد هذا اللون في قوله:

-﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ۝٦﴾[1]

فالله سبحانه في هذا السياق يذكر كل ما يملكه في هذه الدنيا من السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى، بعدما أكد على أنه استوى على العرش أتى بما يدل على ذلك، ويأتي هذا اللون من أجل تبيين ما بيد الله في هذا الكون وملكه الذي لا يفنى.

المبحث الثاني: جمال اللفظ.

سنحاول في هذا المبحث أن نذكر المحسنات اللفظية التي وردت في السورة وبيان جمالها، ومن هذه الأنواع (الجناس ورد العجز على الصدر).

أ. **الجناس**: ومن الأمثلة التي ورد فيها الجناس في قوله تعالى:

-﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخۡفِيهَا لِتُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا تَسۡعَىٰ ۝١٥ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنۡهَا مَن لَّا يُؤۡمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرۡدَىٰ ۝١٦ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ۝١٧ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ

[1]–سورة طه: الآية 06 .

فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلۡقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ﴿٢٠﴾﴾[1]

ورد الجناس بين لفظي(تسعى وتسعى)، فالأولى معناها كما يرى ابن عاشور:"بما تعمل، فإطلاق السعي على العمل مجاز مرسل"[2].

أما عن وصف الحية ب((تسعى)) فجاء " لإظهار أن الحياة فيها كانت كاملة بالمشي الشديد. والسعي: المشي الذي فيه شدة"[3]. فبالرغم من توافق اللفظتين في نوع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها إلا أنهما اختلفتا في المعنى، فالله سبحانه اختار لفظ تسعى للحية بغية توضيح صفتها أو تصوير لهيئتها على أنها سريعة وشديدة. أما عن جمالية هذا اللون فيضفي ايقاعا صوتيا مميزا للسورة .

أيضا الجناس في قوله تعالى:

-﴿أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴿٣٩﴾ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا

[1]–**سورة طه**: الآية 15–20.

[2]–ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ص:202

[3]–**المرجع نفسه** ، ص:207

وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٠﴾

يظهر الجناس بين اللفظين(اليم والغم) وهو جناس غير تام لأن اللفظين اختلفا في نوع الحروف بين حرف الياء وحرف الميم.

فاليمُ بمعنى" البحر والمراد به نهر النيل"[1]، أما الغم فهو الحزن والضيق، هذا الاختلاف بين الحرفين يحدث نغما موسيقيا تطرب إليه الآذان.

ومثاله أيضا في قوله تعالى :

-﴿وَلَقَدۡ أَرَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئۡتَنَا لِتُخۡرِجَنَا مِنۡ أَرۡضِنَا بِسِحۡرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾﴾[2]

يبرز الجناس بين اللفظين(أبى وأتى) وهو أيضا جناس غير تام لاختلافهما في الحرف الثاني بين حرف الباء والتاء.

[1]– ابن عاشور، **التحرير والتنوير** ، ص:216

[2]–**سورة طه:** الآية 56–60.

فمعنى الفعل أبى يدل على رفض فرعون وعدم قبوله للآيات الربانية، في حين دل الفعل أتى على أنه "حضر الموعد"[1].

يقول سبحانه:

-﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾﴾[2]

يظهر الجناس بين اللفظين (هدى وهوى)، وقد اختلفا في الحرف الثاني بين الدال والواو، فجاء معنى هدى ليدل على أن فرعون لم يرشدهم إلى الطريق الصحيح، ومعنى هوى "سقط من علو، وقد استعير هنا للهلاك الذي لا نهوض بعده"[3].

وفي قوله تعالى:

-﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾﴾[4]

---

[1]–ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ص:248

[2]– **سورة طه**: الآية 79–81.

[3]–ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ص:276

[4]–**سورة طه**: الآية47

يظهر الجناس بين اللفظين(أرسل ورسولا)، وهما مشتقان من نفس الصيغة وهي الرسالة.

ومثال آخر في قوله تعالى:

-﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ ۖ إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى ﴿٩٤﴾ ﴾[1]

فالشاهد بين كلمتين (بين وبني)، وأن هاتين الكلمتين قد اختلفتا في ترتيب الحروف في الحرف الثاني والثالث(الياء والنون) ويضفي هذا اللون جمالا صوتيا.

أيضا في قوله تعالى:

-﴿قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُۥ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ فِى ٱلْيَمِّ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ ﴾[2].

يظهر الجناس بين اللفظين (ننسفه ونسفا) وهما مشتقان من نفس الصيغة وهي النسف التي تدل على" تفريق وإذراء لأجزاء شيء صلب كالبناء والتراب"[3].

قال تعالى:

---

[1]–**سورة طه**: الآية 94

[2]–**سورة طه**:الآية 97 .

[3]–ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ص:300

-﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمًا ١١٠﴾[1].

ورد الجناس بين الفعل يعلم والمصدر علما وهو جناس اشتقاق لأن لهما نفس الصيغة وهي العلم.

ويتضح من هذا أن لون الجناس في سورة طه قد كان كثيرا وبأنواعه المختلفة مما أكسب السورة جمالية فتعدد اللفظة بمعان مختلفة أو اشتقاقها من صيغ واحدة يزيد من بلاغتها وجمالها، ولو تتبع القارئ لهذا اللون من الألوان البديعية يجد أنه يعطي نغمات موسيقية تهتز لها الآذان وتتبهر بها العقول .

ب. **رد العجز على الصدر**: ومن الأمثلة التي ورد فيها هذا الفن في قوله تعالى:

-﴿أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ٣٩ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ٤٠ وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ٤١﴾[2]

[1]–سورة طه: الآية 110

[2]–سورة طه: الآية38–41

ورد في هذه الآية رد العجز على الصدر بين اللفظين (لتصنع واصطنعتك) ، ففيها ورد اللفظان متشابهان في اللفظ دون المعنى فمعنى الأول (لتصنع) " لتربى ويحسن إليك، وأنا مراعيك وراقبك كما يراعى الرجل الشيء بعينه إذا اعتنى به"[1]، أي أن تكون في رعايتي وعنايتي، أما الثانية (اصطنعتك) من "الإبلاغ والأداء"[2]، بمعنى اخترتك لتبلغ وحيي ورسالتي من بين الجميع.

نلحظ في قوله تعالى (لتصنع واصطنعتك) تشابها كبيرا في الحروف، هذا التشابه يدفعنا لمعرفة الفرق بينهما، "والكلام تمثيل لهيئة الاصطفاء لتبليغ الشريعة بهيئة من يصطنع شيئا لفائدة نفسه فيصرف فيه غاية إتقان صنعه"[3].

فبذلك قد وظف الله لفظ الصنع والاصطناع ليدل على اعتنائه بموسى عليه السلام في صغره، وفي كبره أثناء اختياره بأن يكون رسولا، وفي ذلك بيان لشدة اهتمام الله به.

ومثال آخر في قوله تعالى:

-﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيۡلَكُمۡ لَا تَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا فَيُسۡحِتَكُم بِعَذَابٖۖ وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ ٦١﴾[4].

---

[1]–الزمخشري، **الكشاف**، ص:655

[2]–الرازي فخر الدين، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب** ، دار الفكر، ط1، 1981م، ص:56.

[3]–ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ص:223.

[4]–**سورة طه**: الآية61.

يظهر هذا اللون في اللفظين (تفتروا) و (افترى) وجاء ملحقان بمعنى أن يجمعهما اشتقاق واحد، فالفعل افترى وتفتروا من مصدر واحد وهو الافتراء.

يقول ابن عاشور:" أي اجتنبوا الكذب على الله فقد خاب من افترى عليه من قبل.بعد أن وعظهم فنهاهم عن الكذب على الله وأنذرهم عذابه ضرب لهم مثلا بالأمم البائدة الذين افتروا الكذب على الله فلم ينجحوا فيما افتروا لأجله "[1].

جاء الله في حديثه عن موسى مع قوم بني اسرائيل بلفظ (تفتروا وافترى) وهو لفظ مكرر ليبين ويخصص الخيبة للذي افترى في قوله (وقد خاب من افترى).

كما نجد خاتمة السورة في قوله تعالى:

-﴿قُلۡ كُلّٞ مُّتَرَبِّصٞ فَتَرَبَّصُواْۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ أَصۡحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ١٣٥﴾[2]

ورد فيها شبيه رد العجز على الصدر "لأنها تنظر إلى فاتحة السورة، وهي قوله ((ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلا تذكرة لمن يخشى))،لأن الخاتمة تدل على أنه قد بلغ كل ما بعث به من الإرشاد والاستدلال فإذا لم يهتدوا به فكفاه انثلاج صدر أنه أدى الرسالة والتذكرة فلم يكونوا من أهل الخشية فتركهم وضلالهم حتى يتبين لهم أنه الحق"[3].

[1]– ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ص:250.

[2]–**سورة طه**: الآية 135.

[3]–ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ص:349

ومنه يتبين من كل هذا أن المحسن البديعي رد العجز على الصدر يزيد المعاني تأكيدا وتقريرا، كما أنه يكسب السورة جمالا فالسامع لما يسمع أول اللفظ يتيقن أو يتوقع عجز الآية القرآنية فلما قال موسى عليه السلام لقومه في أسلوب النهي أن لا يفتروا على الله بالكذب يستنتج السامع في الأخير أن الخيبة ستكون للمفتري في قوله (وقد خاب من افترى)

الخاتمة

في نهاية البحث توصلت إلى النتائج التالية:

- احتوت سورة طه على مجموعة من المحسنات البديعية (المعنوية واللفظية) وهي:
- المعنوية: الطباق، المقابلة، التورية، تجاهل العارف، مراعاة النظير،التقسيم.
- اللفظية: الجناس، رد العجز على الصدر.
- أكسب المحسن اللفظي في آي السورة نغما موسيقيا متميزا تتجذب إليه الآذان، في حين أضفى المحسن المعنوي على معانيها قوة ووضوحا.

وفي الأخير نقول: فإن أصبنا فتوفيقا من الله، وإن أخطأنا فمن الشيطان ومن أنفسنا، والحمد لله رب العالمين وصل وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص.

1. ابراهيم علان، **البديع في القرآن –أنواعه ووظائفه**، ط1، دائرة الثقافة والعلوم، الشارقة،2002 م، نقلا عن ابن طباطبا، عيار الشعر، تح: محمد زعلول، لبنان، دار الشمال للطباعة، 1988م.
2. ابن ابي الاصبع أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد ، **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن**، تح: حنفي محمد شرف، الناشر: محمد توفيق عويضة، ط2، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة، 1963 م.
3. ابن أبي الإصبع أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد ، **بديع القرآن**، تح: حنفي محمد شرف، (د ط)، دار المساهم، مصر،2008.
4. ابن خلدون ولي الدين عبد الرحمن، **المقدمة**، تحقيق عبد الله محمد الدرويش ج2 ، ط1، دار يعرب، دمشق، 2004 م.
5. ابن المعتز أبو العباس عبد الله، **البديع**، تح: عرفان مطرجي، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، 2012 ، لبنان.
6. أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، ط5، دار الكتب العلمية، لبنان 2012.
7. امرئ القيس بن حجر الكندي أبو وهب، **الديوان**، تح: مصطفى عبد الشافي، ط5، دار الكتب العلمية، 2004م.
8. الباقلاني محمد بن الطيب أبو بكر، **إعجاز القرآن**، تح: السيد أحمد صقر، (د ط)، دار المعارف، مصر،(د ت).
9. بولس عواد، **العقد البديع في فن البديع**، تح: حسن نور الدين، ط1، دار المواسم للنشر، 2000م.
10. بيسوني عبد الفتاح فيود، **علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع**، ط2، مؤسسة المختار للنشر ودار المعالم الثقافية، السعودية ،1998م.
11. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، تح:عبدالسلام هارون، ج4، ط7، مكتبة الخانجي للنشر،القاهرة، 1998.
12. حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، تح: محمد شرف الدين يالتقايا، مج1، (د ط) دار احياء التراث العربي، (د ت).

13. حسان بن ثابت، **الديوان**، تح: عبدأ مهنا، ط2، دار الكتب العلمية، لبنان، 1994.
14. الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، تح: ابراهيم شمس الدين، الناشر محمد علي بيضون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م.
15. الرازي فخر الدين محمد بن عمر، **نهاية الايجاز في دراية الاعجاز**، (د ط)، مطبعة الآداب والمؤيد، مصر،1899م.
16. الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، الناشر: عيسى البابي الحلبي،ج3، ط1، دار التراث، القاهرة، 1957م.
17. السكاكي أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي، **مفتاح العلوم**، تح: نعيم زرزو، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1987م.
18. عبد العزيز المعطي، **تاريخ نشأة علوم البلاغة العربية وأطوارها**، ط1، دار الطباعة المحمدية، القاهرة 1978م.
19. عبد العزيز عتيق، **علم البديع**، (د ط)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د ت).
20. عبد القادر حسين، **فن البديع**، دار الشروق،1998م، طبعة منقحة.
21. العلوي اليمني يحي بن حمزة بن علي ابن ابراهيم، **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز**، تح:عبد الحميد الهنداوي، ج:3، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2002.
22. عمرو بن ربيعة، **الديوان**، تح: فايز محمد، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت ،1996م.
23. عنترة بن معاوية بن شداد، **الديوان**، تح: حمدو الطماس، ط2، دار المعرفة، بيروت، سنة 2004.
24. القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، **التلخيص في علوم البلاغة**، تح: عبد الرحمان البرقوقي، ط2، دار الفكر العربي، سنة1932م.

25. القيرواني أبي علي الحسن بن رشيق ، **العمدة في صناعة الشعر ونقده**، تح: محي الدين عبد الحميد،ج2، ط5، دار الجيل،1981 .

26. الكميت بن زيد الأسدي، **الديوان**، تح: محمد نبيل طريفي، ط1، دار صادر، بيروت.

27. محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب، **علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)** ،ط1، المؤسسة الحديثة، لبنان، 2003.

28. منير سلطان، **البديع تأصيل وتجديد**، (د ط) منشأة المعارف، الاسكندرية، 1986.

29. النابغة زياد بن معاوية أبو أمامة، **الديوان**، تح: كرم البستاني،(د ط)، دار صادر بيروت، سنة1963م.

المعاجم اللغوية:

30. ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام هارون، ج1، ط2، دار الفكر، السنة1979 ، مادة بدع.

31. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، ج8، (دط)، دار صادر، بيروت، (د ت)، مادة بدع.

كتب التفاسير:

32. ابن القيم، **التفسير القيم**، تح: محمد حامد الفقي، (د ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د س).

33. ابن عاشور محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، مج16، الدار التونسية للنشر،1984.

34. ابن كثير عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي الشافعي، **تفسير القرآن العظيم**، تح: حسان الجبالي، بيت الأفكار الدولية، (د ط)، الرياض ،1999م، ص:1111.

35. الرازي فخر الدين، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، ط1، دار الفكر،1981م

36. الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تح: خليل مأمون، ط3، دار المعرفة، بيروت لبنان، ،2009م

37. السيد قطب، **في ظلال القرآن**، مج4، ط16، دار الشروق،1990م

38. السيوطي جلال الدين أبي عبد الرحمن، **أسباب النزول المسمى" لباب النقول في أسباب النزول"**، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، 2000، بيروت، لبنان.

39. الشنقيطي محمد الأمين، **أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن**، مج 4،تح: بكر بن بوزيد، (دط)، دار علم الفوائد،(دت).

40. الصابوني محمد علي، **صفوة التفاسير**، مج2، ط4، دار القرآن الكريم، بيروت،1981

41. المراغي أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ج16، ط1، مطبعة مصطفى البابي، 1946، ص:93.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

-إهداء

-شكر وتقدير

مقدمة.....أ

الفصل الأول: جماليات البديع في الخطاب..... 06

مدخل.....07

المبحث الأول:مفهوم البديع.....07

أولا: لغة.....07

ثانيا: اصطلاحا.....08

المبحث الثاني: نشأته وتطوره. 10

أولا: نشأته 10

1-البديع في العصر الجاهلي.....10

2-البديع في عصر صدر الإسلام.....11

3- البديع في العصر العباسي.....13

ثانيا: تطوره.....17

المبحث الثالث: أضربه.....18

أولا: المعنوي.....18

ثانيا: اللفظي.....30

المبحث الرابع: قيمته ووظيفته 33

أولا: قيمته 33

ثانيا: وظيفته.....34

الفصل التطبيقي: جماليات البديع في سورة طه.....37

مدخل.....37

المبحث الأول: جمال المعنى.....41

المبحث الثاني: جمال اللفظ.....52

خاتمة.....60

قائمة المصادر والمراجع.....61

فهرس المحتويات.....67

➢ الملخص :

إن هذه الدراسة الموسومة ب "**جماليات البديع في القرآن الكريم سورة طه –عينة–**" تحاول الكشف عن المحسنات الواردة في هذه السورة وبيان جمالياتها، وتأتي أهمية البحث في أنه يبرز المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية ثم قمت بتوضيحها بشواهد من القرآن الكريم وكلام العرب، وذكرت قيمة هذا العلم ضمن العلمين الآخرين (علم المعاني وعلم البيان) وقد أشرت إلى وظائف البديع في القرآن ثم بينت جمالية هذه المحسنات في (سورة طه).

➢ **الكلمات المفتاحية:**

جماليات– علم البديع– سورة طه.

❖ **باللغة الانجليزية:**

➢ **Summary**:

This study,which is characterized by the virtues of the badea in the holy quran,is a model that attempts to reveal the virtues comtained is this surah and its aestheties, the importance of this research is that highilig hts the verbal and moral virtues and them clarifies them with references from the holy quran and the arabs leturature the other semantics and the science of the statement, I have referred to the functions of badea in the qoran and then demonstrated the aesthetic of these enhancers in surah taha.

➢ **Key words:**

Aesthetics- Science of badea – Surat Tahaa.

❖ **باللغة الفرنسية:**

➢ **Résumés :**

Cette étude, marquée par l'esthétique du pseudo-coran, tente de déceler les vertus contenues dans cette sourate et l'esthétique l'importance de la recherche souligne les amélioration verbales et morales, puis j'explique la preuve du coran et les mots des arabes et la valeur de cette science dans les deux autres significations scientifiques. La déclaration à été renvoyée aux fonction de budaiya dans le coran puis montré.

➢ **Mots clés :**

Esthétique -science de budaiya -sourate taha.